دور مقومات الجذب السياحي في النهوض بالسياحة (التجربة التونسية نموذجا)

د. بلخضر ناصيرة
جامعة تيارت

ملخص:

تهتم معظم الدول بالسياحة التي تعتبر أحد الأنشطة التي تتمتع بأهمية كبيرة في عالم اليوم، من خلال إعطاء مساحة أكبر للسياحة في سياسات التنمية الشاملة، و الذي يؤدي بدوره إلى مساهمة قوية في عملية التنمية لما تمثله من مصدر هام من مصادر العملات الأجنبية ولاتصالها بالعديد من القطاعات الإنتاجية الأخرى التي تؤثر وتتأثر بالسياحة، لذا اتجهت تونس في تنفيذ استراتجيات عميقة و شاملة للنهوض بالسياحة و ترقيتها.

وقد أظهرت الدراسة بـــان تونس تتوفر على مقومات وإمكانات هامة تؤهلها لمنافسة الدول السياحية في العالم، مما ساهم في انتعاشها سياحيا وهو ما تؤكده النتائج المحققة مقارنة بدول المنطقة.

الكلمات المفتاحية: السياحة، المقومات السياحية، ترقية القطاع السياحي.

Résumé:

La plupart des pays concernés par le tourisme, qui est l'une des plus importantes activités dans le monde d'aujourd'hui, en donnant plus d'espace pour le tourisme dans les politiques globales de développement, ce qui conduit à une forte contribution au processus de développement, car il représente une source importante de devises étrangères et interviens dans de nombreux et différents secteurs productifs affectant et affectées par le tourisme, ceci a amené la Tunisie de mettre en œuvre une stratégie profonde et globales pour promouvoir le tourisme

L'étude a montré que la Tunisie dispose de beaucoup d'ingrédients et un potentiel important qui la qualifie a concurrencée les plus grands pays du tourisme dans le monde, celles ci ont contribué à la reprise du secteur de tourisme, ce qui est confirmé par les résultats obtenus par rapport aux pays de la région.

Mots-clés:Tourisme, les éléments du tourisme, promotion du secteur touristique.

مقدمة

تعتبر السياحة ظاهرة قديمة قدم الإنسان، لكنها تطورت بفضل تحسن الخدمات السياحية و مواكبتها للتغيرات الاقتصادية في العالم، و قد تفطنت العديد من دول العالم لأهمية قطاع السياحة فأولته أهمية كبرى في برامجها التنموية و وضع خطط و برامج إستراتجية لتطوير هذا القطاع باعتباره احد أهم المتطلبات الأساسية والضرورية لتحقيق التنمية المستدامة، و وسيلة فعالة للمساهمة في دفع عجلة النمو الاقتصادي و تطوير و ترفيه المجتمع بصفة عامة .

و تونس من الدول التي تمتلك مقومات جذب مميزة تتيح لها إيجاد بديل اقتصادي ،كما تتمتع بخصائص سياحية متنوعة تساعدها على إقامة أقطاب سياحية بامتياز، و في هذا السياق قدمت تونس جهود كبيرة من اجل المحافظة على المكانة السياحية للبلد و تطويرها باعتبارها موردا هاما، فقد سعت إلى تطبيق عدة سياسات قصد النهوض بالقطاع السياحي و ترقيته و الرفع من قدرته التنافسية خاصة على المستوى الدولي، و من هذا المنطلق يمكن إن نطرح الإشكالية التالية: هل ما تتوفر عليه تونس من مقومات جذب سياحي كافية لجعلها قبلة سياحية بامتياز؟

المحور الأول: مدخل عام للسياحة

هناك عدة مفاهيم مختلفة اختارها علماء الاقتصاد والسياحة لتكون نواة أساسية لمعنى السياحة ،فمنهم من اعتبرها ظاهرة اقتصادية و أخرى اجتماعية و ثقافية و نفسية.

دور مقومات الجذب السياحي في النهوض بالسياحة (التجربة التونسية نموذجا)

أولا- مفهوم السياحة:

على اعتبار أن السياحة مجموعة من النشاطات ذات أوجه متعددة فليس من السهل إيجاد تعريف واحد متفق عليه حول معنى السياحة بالضبط، فبقدر ما يوجد مختصون ومؤلفون في هذا المجال بقدر ما توجد تعاريف مختلفة للسياحة نذكر منها:

السياحة في اللغة:تعني التجوال وعبارة ساح في الأرض تعني ذهب وسار على وجه الأرض كما ورد لفظ السياحة في القرآن الكريم في عدة مواضع فيقول الله تعالى "فَسيحُوا في الأَرْض أَرْبَعَةَ أَشْهُر واعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيرَ مُعْجزي الله وأَنَّ الله مُخزي الكَافرين"[1] وبالتالي السياحة في الشريعة الإسلامية تعني ذلك النشاط الذي تقيده جملة من التعاليم الشرعية مع إتباع آداب الشريعة لتفادي الأخطاء والمحرمات التي نهانا عنها الإسلام.

أما السياحة اصطلاحا: فهي مجموعة العلاقات التي تترتب على سفر وإقامة مؤقتة للشخص الأجنبي في مكان ما وأن لا ترتبط هذه الإقامة بنشاط يدر ربحا لهذا الأجنبي[2].

ومن أجل تبسيط مفهوم السياحة سوف نورد بعض التعاريف كما يلي:

- عرفها النمساوي هرمان فون موليون في 1910 بانها ظاهرة اقتصادية بحيث قال "الاصلاح الذي يطلق على كل العمليات المتداخلة و خصوصا العمليات المتعلقة بدخول الاجانب و اقامتهم المؤقتة و انتشارهم داخل حدود منطقة أو دولة معينة"[3]

- يرى البعض أن السياحة ظاهرة اجتماعية تشتمل على انتقال أشخاص من نطاق إقامتهم المعتادة إلى نطاق أماكن أخرى داخل أو خارج دولهم.[4]

ويلاحظ أن هذا التعريف بالرغم من انه تعريف جامع حيث جمع بين السياحة الداخلية والخارجية إلا أنه غير شامل لأنه لم يوضح الهدف من الانتقال فهل هو بهدف الكسب أم بهدف الترويح عن النفس.

- وعرفها زيد منير سلمان بأنها "عملية انتقال الإنسان من مكان لآخر لفترة زمنية بطريقة مشروعة تحقق المتعة النفسية وهي ظاهرة من ظواهر العصر التي تنبثق منه الحاجات المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام وتغيير الجو الروتيني والإحساس بجمال المناظر الطبيعية والشعور بالبهجة والمتعة في الإقامة"[5]

- و تعرفها مدرسة الفكر السياحي السويسرية من خلال تعريف الخبيرانKRAFT وHUNZIKER بأنها "مجموعة من الظواهر و العلاقات التي تنشئا نتيجة لسفر و إقامة الشخص الأجنبي إقامة مؤقتة بحيث لا تتحول إلى إقامة دائمة أو ترتبط بعمل مأجور"[6]

ثانيا- تعريف السائح:

إن لجنة خبراء السياحة بعصبة الأمم سنة 1937 قد أعطت تعريف للسائح ضمن عدة تصنيفات كما يلي:[7]

- ✓ الأشخاص الذين يسافرون من أجل المتعة أو الأسباب الصحية أو الخاصة.
- ✓ الأشخاص الذين يسافرون من اجل حضور اجتماعات سواء كانت علمية أو إدارية أو سياسية ،دينية أو رياضية ....الخ.
- ✓ الأشخاص الذين يسافرون في رحلات بحرية حتى لو كانت مدة الإقامة أقل من ساعة.
- ✓ وقد استثنت اللجنة من تعريف السائح قائمة الأشخاص التالية:

- ✓ الأشخاص الذين يريدون الحصول على إقامة دائمة.
- ✓ الأشخاص الذين يسافرون إلى بلد أجنبي قصد الحصول على عمل.
- ✓ الطلبة والدارسون في المعاهد العلمية والأقسام الداخلية .
- ✓ سكان الحدود والأفراد الذين يقيمون في الدولة لكنهم يؤدون أعمالهم في دول أخرى.
- ✓ المسافرون العابرون للبلدان الأجنبية حتى إن دامت مدة العبور أكثر من 24 ساعة.

وقد عرف مؤتمر روما العالمي للسياحة عام 1963 السائح "أنه من يزور بلدا غير بلده الذي يقيم بصورة دائمة ومعتادة لأي سبب من الأسباب عدا قبول وظيفة بأجر في البلد الذي يزوره أي تغيير مكان الإقامة المعتادة لفترة مؤقتة. وبعبارة أوضح تغيير البيئة الاجتماعية لأي غرض غير غرض العمل بأجر." [8]

وقد عرف أيضا على انه "الشخص الذي يسافر خارج محل إقامته الأصلي أو الاعتيادي لأي سبب غير الكسب المادي والدراسة سواء كان في داخل بلده(السائح الوطني) أو في بلد غير بلده (السائح الأجنبي) ولفترة تزيد عن 24 ساعة وأن تقل عن ذلك فهو يعتبر قاصد للنزهة"[9].

ثالثا:أنواع السياحة

الأنواع تختلف وفقا للاحتياجات المختلفة التي تكمن خلفها وتحركها ومن هذا المنطلق فإننا يمكن أن نقسم السياحة لأكثر من نوع أهمها:

1- السياحة الدينية:

وهي السياحة التي تعتمد على زيارة السياح للمواقع المخصصة للشعائر الدينية سواء في الإسلام أو الديانات الأخرى، وتأتي المملكة العربية السعودية في مقدمة ممارسة هذا النوع من السياحة حيث تحتضن الحرمين الشريفين، ثم القدس في فلسطين، وجامع الأزهر ومسجد الحسين بمصر كما هناك المعابد للديانات الأخرى في الهند واندونيسيا والصين[10] .

2- السياحة التراثية والتاريخية:

إن المتاحف والتماثيل والمواقع التاريخية والبنايات التي أنشأها الإنسان والآثار الشاخصة والتي اضمحلت تمثل ذكريات تاريخية مرئية لحقب من الحضارات القديمة، وزيارتها توفر للإنسان فهما جيدا للحضارات التي ازدهرت ثم اضمحلت ولبعض السياح تعتبر السياحية التاريخية متعة لا تضاهيها متعة أخرى.[11]

3- السياحة العلاجية:

تعد من أهم أنواع السياحة نظرا لحصرها في أماكن محددة من الدول،حيث يقوم بها المرضى لتوفير العلاج من الأمراض التي يعانون منها ،متجهين إلى مناطق تتميز بمناخها الصحي والمياه المعدنية أو الأعشاب الطبيعية والعيون الساخنة وحمامات الرمل وغيرها والتي تتميز بعضها ببعض الخصائص العلاجية.[12]

4- السياحة الرياضية:

والغرض منها تهيئة الظروف لممارسة جميع الألعاب الرياضية، مثل الغطس، رحلات اليخوت، والانزلاق المائي حيث تتوافر الشواطئ البحرية بالبحر الأحمر ومناطق التصوير المائي في الغردقة.[13]

5- سياحة المؤتمرات:

وهي سياحة تشمل جميع أنواع المعارض وأنشطتها المختلفة مثل المعارض الصناعية والتجارية والفنية ومعارض الكتاب، ويتطلب هذا الصنف توافر عوامل عدة مثل اعتدال المناخ وتوافر المرافق ووسائل الاتصالات والمواصلات ووجود الفنادق[14]

6- السياحة الاجتماعية:

ويمكن تعريفها بأنها كافة الأنشطة والممارسات الهادفة للتعرف على القيم والعادات وتقاليد المجتمعات الأخرى وذلك من خلال سفر أو انتقال الأفراد إلى البلدان التي تشكل بالنسبة إليهم مجتمعات ذات ثقافة حضارية تتميز عن مجتمعاتهم وتستحق الزيارة والاهتمام بها وذلك لتحقيق المزيد من المعرفة بها والتعايش معها.[15]

7- السياحة الترفيهية:

و هي أكثر أنماط السياحة جذبا للسياح على مستوى الكثير من دول العالم السياحية ويقصد بها الانتقال من مكان الإقامة لمكان آخر لفترة قصيرة قد تكون يوما واحدا لغرض الاستمتاع والترفيه والترويح عن النفس.[16]

8- السياحة الثقافية:

فهي تهتم بإشباع الرغبة المعرفية والمعلوماتية لدى السائح، حيث أن مجموعة من السياح تهتم بالتعرف على الحضارات القديمة وزيارة المناطق الأثرية التي تحتوي على شواهد تاريخية مهمة، وتشتمل السياحة الثقافية مقومات مثل المتاحف والمواقع الأثرية والتمتع بالفنون الجميلة والتعرف على حياة الناس وتقاليدهم.[17]

9- السياحة البيئية:

ويمكن اعتبار المحميات الطبيعية جزءا من هذا النظام البيئي ويعتبر علماء الأحياء في مقدمة السياح الذين يستمتعون بالسياحة البيئية لأنها تحسب في مجال اهتمامهم وتخصصاتهم إلا أن هناك أناس عاديين جدا يدفعهم الفضول للعودة إلى الطبيعة للاطلاع على هذا النظام الذي خلقه الله سبحانه وتعالى درسا وموعظة لعباده.[18]

المحور الثاني: مقومات الجذب السياحي في تونس

تتمتع تونس بمقومات جذب سياحية هامة ،فبالرغم من صغر مساحتها إلا أنها تمكنت من المضي نحو الأمام وأصبحت من بين أهم دول المنطقة بعد مصر في المجال السياحي،وهذا لما تتوفر عليه من كنوز طبيعية وتاريخية وما دية سوف نتطرق إليها فيما يلي:

أولا- مقدمة عامة حول الدولة: يمكن إيجازها فيما يلي [19]

- العاصمة : تونس.
- اللغة الرسمية: العربية والفرنسية وتستخدمان في الحياة اليومية.
- نظام الحكم:جمهوري
- الديانة: الإسلام بنسبة 99%أما الباقي فمسيحيون ويهود.
- وحدة العملة الوطنية:الدينار التونسي.

- الموقع الجغرافي والمناخ:تقع تونس في اقصى شمال القارة الإفريقية ، تحدها من الغرب الجزائر،من الجنوب الشرقي ليبيا،يمثل الجزء الشمالي في تونس المنطقة الأكثر ازدحاما بالسكان وهي عبارة عن منطقة جبلية أكثر خصوبة نسبيا من باقي المناطق التي يجري فيها النهر الرئيسي في تونس وهو "مجردة".

ويتمثل وسط البلاد في مرتفعات شبه جافة،وتتحول التضاريس إلى أرض صحراوية قاحلة كلما اتجهنا نحو الجنوب باستثناء بعض الواحات ويقع السهل الساحلي الرطب في الشرق بين خليجي الحمامات وقابس وتمثل المروج والمراعي حوالي خمس مساحة الأراضي وتوجد مساحات محدودة من الغابات والأحراش،أما مناخ تونس فهو معتدل وترتفع درجات الحرارة خلال فصل الصيف.

ثانيا- الأنماط السياحية في تونس: تحظى على عدة أنواع من السياحة نوجزها فيما يلي[20] :

1 – السياحة الترفيهية الشاطئية:

تطل تونس بسواحلها الشرقية والشمالية على البحر الأبيض المتوسط مما جعلها مقصد للسائحين الراغبين في المتعة والترفيه،حيث يوجد بها عدد من المراكز الساحلية مثل شبه جزيرة جرجيس التي يجتمع فيها سحر البحر وجاذبية الصحراء، جزيرة جربة، أرخبيل قرقنة ومدينة المونستير وهناك ايضا سوسة التي يوجد بها مرسى القنطاوي، ضف إلى ذلك مدينة الحمامات وقرطاج وطبرقة التي يعني اسمها المكان الظليل.

1-السياحة العلاجية: يوجد عدة مراكز للسياحة العلاجية والاستشفاء على الطريقة التونسية التي تراعي القواعد الطبية وتوفر المتعة في ذات الوقت سواء للرجال أو النساء كما توجد مراكز للمياه الحرارية، وأيضا مراكز الاستشفاء بمياه البحر التي تستخدم مياه البحر فقط وتطبق المعايير الدولية حيث يوجد بها 12 مركز في جربة و02 في مهدية و03 في سوسة و 10 مراكز في الحمامات و03 في قرطاج.

2-السياحة الثقافية:

تحظى تونس بتاريخ عريق يظهر بوضوح في كثرة المواقع الأثرية والتاريخية والمتاحف،كما تتجلى بتونس العادات والتقاليد التي تمنحها خصوصية بين المقاصد السياحية في شمال إفريقيا،حيث يوجد "بجربة" المساجد والمنازل ذات المعمار الفريد،وتشتهر بصناعة زيت الزيتون والفضة كمل يوجد "بقابس" مساكن البربر تحت الأرض وزاوية "سيدي أبي لبابة" ومدينة "المهدية" التي تظهر فيها ملامح الحضارة الاسلامية ومدينة "قرطاج" "والقيروان" وتونس العاصمة"....الخ.

3-السياحة البيئية:

تزخر تونس بمناطق طبيعية وثراء بيئي،مما جعلها تعرف باسم تونس الخضراء، ويوجد حوالي 08 محميات طبيعية تمتد من المنطقة الجبلية في الشمال الغربي إلى المناطق الصحراوية ومن أشهرها محمية "إشكل" التي تقع بولاية "بترت" والتي صنفت بقائمة محميات الكائنات الحية ومحيطها،وبالتالي فهي توجد على قائمة التراث الدولي الطبيعي لليونيسكو منذ1991 وتستقطب بحيراها الطيور المهاجرة بين أوروبا وإفريقيا وهناك أيضا المتحف البيئي "إشكل" .

4-سياحة المهرجانات:

ومن أهم المهرجانات التي تقام مهرجان الواحات الجبلية"تمغزة" ومهرجان موسيقى الجازفي "طبرقة" ومهرجان الموسيقى اللاتينية،مهرجان موسيقى الراي، مهرجان قرطاج السينمائي، مهرجان الإسفنج "بجرجيس" مهرجان صفاقص الدولي ومهرجان عروس البحر في "قرقنة".

5-السياحة الرياضية:

أهمها سياحة "الغولف" حيث يوجد 09 ملاعب تتوزع في أرجاء البلاد سواء في الشمال حيث الخضرة والغابات،أو في الساحل حيث البحر أو في الجنوب حيث الرمال والواحات،كما يوجد رياضة الغوص "بطبرقة" التي تشتهر بالمرجان كما يمكن للسائحين أيضا ممارسة رياضة صيد الأسماك.

6- سياحة المؤتمرات:

توجد قاعدة كبيرة للمؤتمرات بها العديد من القاعات في مدينة "المنستير"،كما توجد عدد من الفنادق في قرطاج تحتوي عددا من قاعات المؤتمرات التي تتسع لأكثر من 1000 شخص مما يمكنها من استقبال المؤتمرات الكبرى.

7- السياحة الصحراوية:

وهي فرصة رائعة لمحبي الصحراء للاستمتاع بالكثبان الرملية والآبار والواحات الرائعة ويمكن للسواح التجول على ظهور الجمال برفقة الدليل الصحراوي، أو التنزه بالسيارات رباعية الدفع والدراجات النارية والطائرات الخفيفة للقيام بجولة في أطراف الصحراء، بالاضافة إلى التزحلق على الرمال أو التنزه على القدمين.

ثالثا- المؤشرات السياحية في تونس:

تعد تونس وجهة سياحية بامتياز،و هذا لما تتوفر عليه من مقومات سياحية متميزة و عليه فهي بذلك تسعى جاهدة إلى تطوير منتوجها السياحي وتنميته على المستويين الكمي والنوعي،وتعتمد في ذلك على الهياكل السياحية التي سوف نتطرق إليها.

1- الطاقة الفندقية:

استجابة إلى الطلب السياحي،تعمل تونس على تطوير مقوماتها السياحية المادية ومنها الطاقة الفندقية حيث كانت سنة 1990 تتوفر على حوالي 11700 سرير ليتضاعف العدد ليصل إلى 240000 سرير سنة 2013 فهي بذلك حققت تطورا ملحوظا في مجال الخدمات الفندقية، والجدول الموالي يوضح تطور طاقات الإيواء.

جدول رقم (1): تطور طاقات الإيواء لتونس (2008-2013)

الوحدة:سرير

السنوات	عدد الأسرّة	معدل التغير%
2008	238495	-
2009	239890	0.58
2010	241528	0.68
2011	242146	0.25
2012	241997	0.06-
2013	240249	0.72

Source :agence financier touristique, secteur touristique en tunisie,indicateur touristique1990-2008,http://www.aft.nat.tn/fr/toourisme-indicateur-tunisie.php(/02/2017)

ويمكن ان نوضح ذلك من خلال الشكل(01)

دور مقومات الجذب السياحي في النهوض بالسياحة (التجربة التونسية نموذجا)

شكل رقم (01): تطور طاقات الإيواء لتونس (2008-2013)

الوحدة:سرير

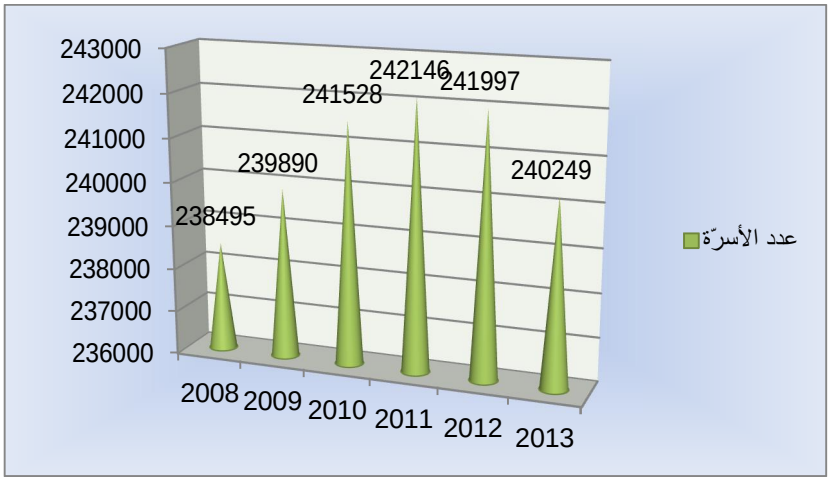

المصدر : من إعداد الباحثة اعتمادا على الجدول رقم (01)

نلاحظ من خلال الشكل رقم (01) بأن طاقات الإيواء في تونس شهدت نموا مستمرا إذ ارتفع عدد الأسرّة إلى 242146 سرير سنة 2011 أي تم إنجاز حوالي 63946 سرير خلال 15 سنة مقارنة بسنة 1997 أين بلغ عدد الاسرة 178200 سرير وهو ما يعادل حوالي 4300 سرير كل سنة وهذا إن دل على شيء إنما يدل على مدى اهمية القطاع السياحي بالنسبة للدولة،التي تبقى دائما تسعى لتحقيق الصدارة في هذا المجال بتحسين جودة عرض المنتوج السياحي وتحسين اداء خدماته وجعله قادرا للاستجابة لمتطلبات السوق السياحية متناسبا مع المقاييس المعمول بها دوليا غير أنه وفي السنوات الأخيرة شهدت المؤسسات الفندقية في تونس إبتداءا من سنة 2012 إلى سنة 2014 اضطرابا حيث قدر معدل تغيرا سالبا تراوح مابين 0.06%و 0.71 % وقد يرجع هذا لسبب الأوضاع الأمنية السيئة التي عاشتها البلاد في هذه الفترة

2- السياحة الدولية الوافدة إلى تونس:

استطاعت تونس وبفضل سياستها الحكيمة أن تعطي لقطاع السياحة مكانة متميزة ومهمة،حيث تعتبر تونس من بين أهم دول البحر الأبيض المتوسط الرائدة في مجال السياحة وخير دليل على ذلك هو عدد السياح الوافدين إليها والجدول التالي يوضح تطور عدد السياح الوافدين خلال الفترة (2008-2014)

جدول رقم (2): تطور السياحة الدولية الوافدة (2008-2014)

الوحدة : سائح

السنوات	عدد السياح	معدل التغير%
2008	7050000	-
2009	6902000	2.09-
2010	6902749	0.0001
2011	4785119	30.67-
2012	5950000	24.34
2013	6268582	5.35
2014	6068593	3.19-

دور مقومات الجذب السياحي في النهوض بالسياحة (التجربة التونسية نموذجا)

المصدر :حري المخطارية، دور الاستثمار الاجنبي المباشر في ترقية القطاع السياحي في دول المغرب العربي،أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية،جامعة حسيبة بن بوعلي ،الشلف،الجزائر،2016-2017 ،ص149.

شكل رقم (02): تطور السياحة الدولية الوافدة (2008-2014)

الوحدة : سائح

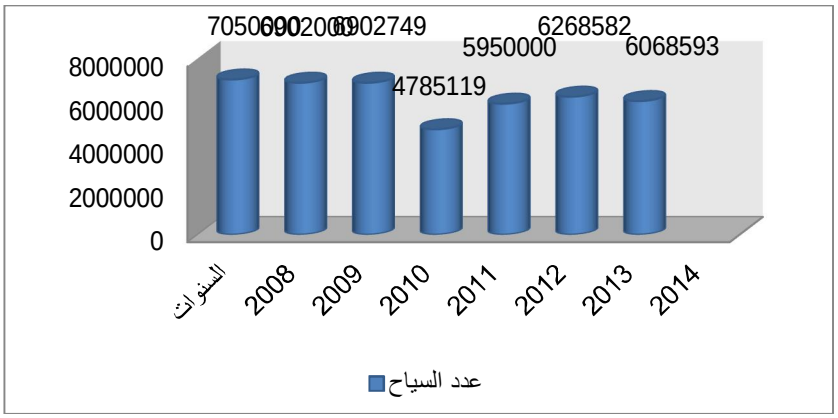

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على الجدول رقم (02)

توضح بيانات الشكل (02) أن القطاع السياحي التونسي تمكن من جذب عدد كبير من السياح ،حيث إرتفع عددهم من 04 ملايين سائح إلى 07 ملايين سائح سنة 2008 أي بمعدل تغير بلغ 65.38% وقد تخلل هذا النمو انخفاض أول سنة 2002 مقارنة مع سنة 2001 وهذا راجع إلى الأزمة التي عرفتها المنطقة العربية بسبب عدم الاستقرار السياسي وكذا أحداث 11 سبتمبر2001 وانعكاساتها على العالم ككل، وانخفاض ثاني خلال سنة 2009 نتيجة للأزمة العالمية وانتشار مخيف لفيروس AH1N1[21] تبعه انخفاض آخر في سنة 2011 حيث وصل عدد السياح إلى 04 ملايين سائح وهذا راجع بالأساس إلى سوء الأوضاع السياسية والأمنية التي عرفتها البلاد خلال هاته الفترة.

3- الليالي السياحية في تونس:

تعمل تونس جاهدة إلى تثمين صورة الوجهة السياحية للبلد وذلك برفع أداء الخدمات السياحية كما ونوعا حتى تضمن الرفع من مدة الإقامة للسياح والجدول الموالي يوضح ذلك.

جدول رقم (3): تطور الليالي السياحية (2008-2014)

الوحدة ليلة سياحية

السنوات	عدد الليالي السياحية	معدل التغير%
2008	38112352	-
2009	34623504	9.15
2010	35565104	2.71
2011	20636847	41.97-
2012	30035419	45.54
2013	30001358	0.11-
2014	29107239	2.98-

المصدر: حري المخطارية،دور الاستثمار الاجنبي المباشر في ترقية القطاع السياحي في دول المغرب العربي،مرجع سبق ذكره، ص151.

شكل رقم (03): تطور الليالي السياحية (2008-2014)

الوحدة ليلة سياحية

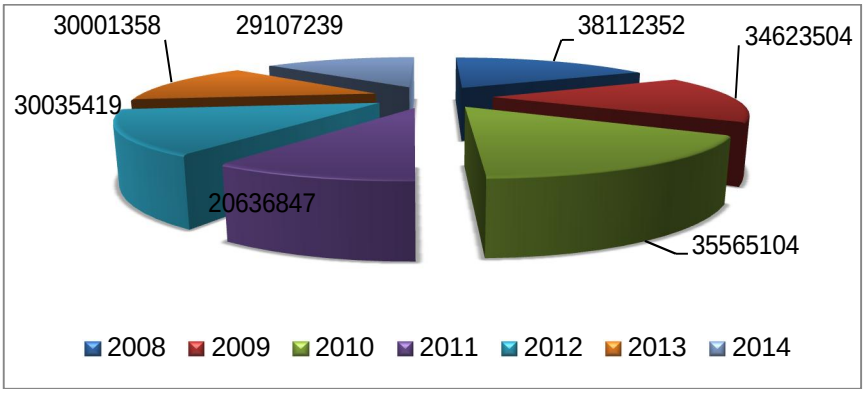

المصدر : من إعداد الباحثة اعتمادا على الجدول رقم (03)

من خلال الشكل نلاحظ ان تطور عدد الليالي السياحية كان بشكل متذبذب حيث عرف الانخفاض في سنوات 2009،2011،2014 وهذا مرده إلى الأوضاع السياسية وتدهور الأوضاع الأمنية والتي أثرت كثيرا على حركة السياح.

رابعا- طرق الوصول والانتقال إلى تونس: وتمثل البنية التحتية للبلد وتشمل ما يلي:

1- النقل الجوي:

تغطي الخطوط التونسية (TUNISAIR) 28 بلد و أكثر من 44 مدينة منها أكبر المدن الأوروبية (17 بلد و7 مدن) بمعدل 47 رحلة يوميا والإفريقية (8بلدان و10 مدن).[22]

كما توجد أيضا عدد من شركات الطيران التونسية الخاصة وهناك ايضا عدد من المطارات أهمها مطار صفاقص الدولي مطار "توزر نفطة" الدولي، مطار "طبرقة" الدولي ،مطار "قفصة قصر" الدولي،مطار "قابس مطماطة" الدولي،كما يوجد أيضا مطار "تونس قرطاج" الدولي والذي يستقبل لوحده حوالي 38% من السائحين الدوليين الوافدين.

2- السكك الحديدية والطرق البرية:

تمتد داخل تونس شبكة من الطرق البرية بطول 31000 كلم من طرق السيارات التي تربط العاصمة بباقي المدن ومن المقرر إنشاء طريق سريع بطول 50كلم إلى الجم وصفاقص وكذلك طريق للربط بين تونس والمغرب خاصة وان الوافدين من المغرب إلى تونس يأتون في الغالب عن طريق البر،أما خطوط السكك الحديدية فتمتد بطول 2167كلم إلا أنها لا تستخدم بكثافة في التنقل أثناء الرحلات السياحية.

3- النقل البحري وأهم الموانئ:

يوجد بتونس موانئ عديدة أهمها: بترت، قابس،صفاقص، الصخيرة ويعتبر ميناء "لاجوليت" الميناء الأول في استقبال السياح الأوروبيين والأمريكيين عن طريق البحر وكذلك زيادة مشاركة اليخوت في الأنشطة البحرية، وأيضا زيادة عدد الاحداث الرياضية البحرية.

دور مقومات الجذب السياحي في النهوض بالسياحة (التجربة التونسية نموذجا)

المحور الثالث:رؤية تونس لترقية القطاع السياحي

بغية المحافظة على مكانة السياحة وتطويرها،تزايد الاهتمام الحكومي للقطاع، باعتباره موردا هاما للبلد مما دفع السلطات إلى تبني إستراتيجيات جديدة للارتقاء بالمنتوج السياحي التونسي من خلال الاستغلال الأمثل للمقومات السياحية وتعزيز البنية الأساسية.

أولا- المخطط الثاني عشر للتنمية 2010-2014:

وتتمثل فيما يلي:[23]

1-مواصلة تنمية وتسويق ودعم الأنماط السياحية القائمة خاصة الترفيهية،الشاطئية، سياحة الغولف، السياحة الثقافية، السياحة العلاجية،السياحة الصحراوية،مع وضع إستراتيجية اتصال وحملات دعائية خاصة بالمنتجعات السياحية ذات القيمة المضافة العالية لا سياحة المسنين وسياحة الأفراد.

2-ملائمة إستراتيجية التسويق لتطورات السوق السياحية العالمية مثل:

أ- استخدام شبكة الانترنيت في تسويق المقصد السياحي التونسي تماشيا مع التطور المطرد لاستعمال الانترنت في العالم.

ب- تكثيف البرامج التنشيطية والتظاهرات الثقافية خاصة المهرجانات الدولية.

ج- فتح الأجواء أمام شركات النقل الجوي المنخفض التكلفة.

د- مواصلة تدعيم سياحة الجوار الموجهة للأسواق الليبية والجزائرية.

3-إرساء ثقافة الجودة صلب المؤسسات السياحية من خلال إعادة تصنيف منشآت الإقامة طبقا للمواصفات الجديدة 2005 للارتقاء بالمنتج السياحي التونسي من خلال الاستغلال الأمثل للمقومات السياحية وتعزيز البنية الأساسية.

ثانيا- المحاور الأساسية لتنفيذ الإستراتيجية السياحية التونسية (رؤية 3+1):

اعتمدت تونس على محاور أساسية للنهوض بالقطاع السياحي نوجزها في النقاط التالية:[24]

1-تنوع العرض والمنتوج والجهات:

تنويع المنتج للحد من المظهر الموسمي الذي يطبع القطاع السياحي وذلك يتم بـــ:

- انشاء محطات سياحية مندمجة على ساحل البحر تعرض منتوجا متنوعا يكمل منتوج السياحة البحرية المتوفرة حاليا.
- النهوض بالسياحة الثقافية وذلك بإحياء المواقع الإركيولوجية الموجودة والتي أصبحت شاهدا على مختلف الحضارات التي تعاقبت على البلاد (بونيقية،رومانية،إسلامية...).
- تنمية السياحة البيئية(منتزهات وطنية، محميات طبيعية....) السياحة الترفيهية،السياحة الإستشفائية، سياحة المناسبات، السياحة الشاطئية، سياحة الملتقيات.
- تنويع المنتج السياحي الصحراوي وتكثيفه مع المحافظة على طابعه الخاص حتى يتمكن من منافسة منتوج بلدان البحر الأبيض المتوسط الأخرى، وبالفعل فإن السياحة التونسية الصحراوية تتميز بقربها من ساحل البحر وهذا ما يجعلها مكملة للمنتوج البحري المتوفر حاليا.

2-الجودة والتكوين:وهذا من خلال

- تحسين الجودة الشاملة للمنتج السياحي من خلال وضع برامج وتطويره وترقيته.
- انتهاج منهجية الجودة الشاملة الهادفة للخدمات السياحية والفندقية.
- تطوير التكوين المهني مع تنفيذ المعايير الدولية المعترف بها لتصنيف المنشآت الفندقية.

3-العلامة التجارية والتسويق: وذلك بإدخال نظرة تسويقية جديدة ...الترويج الموجه، وباستعمال علامات تجارية والسياحة الرقمية.

4-تحديث القطاع: وذلك من خلال الحوكمة، تمويل القطاع،المرصد السياحي التونسي وإعادة هيكلة الوضعية المالية للقطاع السياحي التونسي.

ثالثا- أهداف الإستراتيجية للسياحة التونسية: والتي يمكن توضيحها من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (04): أهداف الإستراتيجية السياحية التونسية

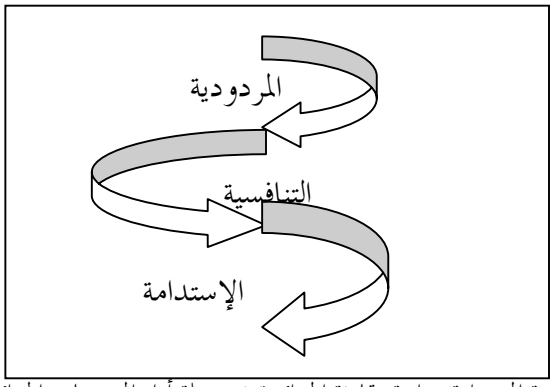

المصدر: رحال علي،عامر عيساني،التنمية السياحية المستدامة:دراسة مقارنة الجزائر،تونس،مجلة أداء المؤسسات الجزائرية،جامعة الجزائر،العدد 01 ص128.

تهدف الإستراتيجية إلى تحقيق أهداف منتظرة للآفاق 2016 بالرفع من القدرات السياحية الموجودة في البلاد قصد تلبية احتياجات السياح وبالتالي زيادة الليالي السياحية وهذا ما يدفع بخلق اليد العاملة المؤهلة،والجدول التالي يبين التقديرات المرجو تحقيقها في آفاق 2016

الجدول رقم (04): التقديرات المرجوة تحقيقها في آفاق 2016

المؤشرات	التقديرات لسنة 2016
التدفقات البشرية (سائح)	8400000
الليالي السياحية (ليلة سياحية)	61888-74130
طاقات الإيواء (فندق)	359600
اليد العاملة (مباشرة وغير مباشرة)	594164

المصدر:رحال علي، عامر عيساني، التنمية السياحية المستدامة:دراسة مقارنة الجزائر، تونس، مرجع سبق ذكره، ص129

خلاصة:

تزخر تونس بمقومات طبيعية هامة وكبيرة،كما تتمتع مقارنة بدول المنطقة بإمكانات ومقومات مادية متفاوتة من دولة لأخرى حسب درجة اهتمام كل دولة بقطاعها السياحي،حيث حققت كل من تونس تطورا على مستوى المنتوج السياحي بكل أنواعه كما أن المقومات المادية المتمثلة في الطاقة الإيوائية ، الليالي السياحية،وحركة السياحة الوافدة شهدت في تونس نموا مطردا بفضل الجهود المبذولة من طرف السلطات،حيث تميزت الليالي السياحية لهذا البلد تطورا يتناسب وتطور الطاقة الإيوائية وتماشيا وحركة السياحة الدولية الوافدة إليها.

حيث قدر عدد الأسرّة في عام 2014 في تونس بـــ 240077 سرير، وقد وصل عدد السياحة الدولية الوافدة إلى تونس 6068593 سائح وهذا رغم ما تعانيه تونس من مشاكل أمنية وسياسية.

ومما سبق يمكن القول أن القطاع السياحي قطاع استراتيجي يتطلب استغلال كل المقومات السياحية ضمن التوجه نحو تبني استراتيجيات وطنية هادفة،لتحقيق نتائج إيجابية على مستوى هذا القطاع.

الهوامش

[1] سورة التوبة ، الآية رقم 02

[2]محمود كامل، السياحة الحديثة، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1975،ص16

[3] احمد الجلاد، دراسات في جغرافيا السياحة، عالم الكتب للنشر، القاهرة ، مصر،1998، ص25

[4] أحمد عبد السميع علام، علم الاقتصاد السياحي، طبعة أولى، دار الوفاء للطباعة والنشر،الإسكندرية، مصر،2008 ، ص15

[5] زيد منير سلمان، الاقتصاد السياحي، طبعة أولى، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2008، ص ص 15-16

[6] TESSA AHMED, Economie touristique et aménagement du territoire ,OPU, Alger ,Algérie ,1993,P35

[7] صلاح الدين عبد الوهاب،نظرية السياحة الدولية،دار الهناء للطباعة والنشر،مصر،1992،ص 20.

[8] مصطفى يوسف كافي وآخرون،مبادئ في السياحة،طبعة أولى، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014، ص19

[9] ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، بدون طبعة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان الأردن،بدون سنة نشر، ص27

[10] هباس رجاء الحربي، التسويق السياحي في المنشآت السياحية،طبعة أولى، دار أسامة للنشر والتوزيع،الأردن، 2012، ص 29.

[11] حميد عبد النبي الطائي، أصول صناعة السياحة، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص257

[12] مصطفى يوسف كافي، مرجع سبق ذكره، ص90

[13] أحمد عبد السميع علام، مرجع سبق ذكره،ص28

[14] علي فلاح الزعبي، التسويق السياحي والفندقي،مدخل صناعة السياحة والضيافة، طبعة أولى، دار المسيرة النشر والتوزيع، الأردن،2013 ، ص 165

[15] محمد عبيدات، التسويق السياحي (مدخل سلوكي)طبعة ثالثة،دار وائل للنشر والتوزيع،عمان،2008،ص159

[16] منال شوقي عبد المعطي أحمد، دراسة في مدخل علم السياحة،طبعة أولى،دار الوفاء للطباعة والنشر،الاسكندرية، مصر، 2010، ص60

[17] هباس رجاء الحربي،مرجع سبق ذكره،ص30

[18] حميد عبد النبي الطائي،مرجع سبق ذكره،ص 254

[19]فهي براهيم خليل،السياحة في الدول الاسلامية في ظل الظروف المعاصرة،بدون طبعة،مؤسسة شباب الجامعة ،الاسكندرية، مصر ،2013،ص301

[20] أنظر في ذلك:

- وزارة السياحة التونسية نقلا عن الموقع:-http://www.tourisme.gov.tn/fileadmin /medias/doc tourisme chiffres9.pdf تاريخ الاطلاع 2017/01/09.
- TTI.country reports tunisia,2008p9,26 ,27.

- الجمهورية التونسية،وزارة الثقافة والمحافظة على التراث،وكالة احياء التراث والتنمية الثقافية عن الموقع:

http://www.patrimoin de tunisie.com .tn تاريخ الاطلاع:2017/02

[21] وزارة السياحة والصناعة التقليدية التونسية،الديوان التونسي للسياحة،السياحة في أرقام2009،مرجع سبق ذكره،2009.

[22] الخطوط التونسية نقلا عن الموقع:http://www.tunisair.com.tn تاريخ الإطلاع ماي 2017

[23] نهي ابراهيم الخليل،السياحة في الدول الاسلامية في ظل الظروف المعاصرة،مرجع سبق ذكره،ص320

[24] حري المخطارية،دور الاستثمار الاجنبي المباشر في ترقية القطاع السياحي في دول المغرب العربي،مرجع سبق ذكره،ص 177